التحول الديموغرافي للشباب الجامعي وانعكاساته على الأمن المجتمعي:

الأمن الفكري انموذجاِ–دراسة ميدانية على طلبة جامعة عمر المختار

د. جميلة عبدالهادي السنوسي

أستاذ مشارك بقسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة عمر المختار

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الأمن الفكري لدى طلبة جامعة عمر المختار، وأبرز مصادر تهديده، وانعكاساته المحتملة على الأمن المجتمعي في ضوء التحول الديموغرافي للفئة الشبابية الجامعية في ليبيا، قياس مستوى الأمن الفكري لدى طلبة جامعة عمر المختار من وجهة نظرهم، الكشف عن أبرز مصادر التهديد الفكري (الرقمية، الاجتماعية، السياسية) التي يتعرض لها الطلبة، الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الأمن الفكري تبعاً لمتغيرات: الجنس، الكلية (نظرية/تطبيقية)، المستوى الدراسي، ومكان الإقامة، تحديد دور مؤسسات الجامعة (عضو هيئة التدريس، المناهج، الأنشطة الطلابية) في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة، الوقوف على طبيعة العلاقة بين مستوى الأمن الفكري لدى الطلبة ومستوى الأمن المجتمعي العام كما يتصوره، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مع توظيف أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة وتم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية، تم اختيار عينة عشوائية طبقية نسبية بلغت (380 مفردة) من مجتمع الدراسة الكلي البالغ 14,703 طالباً وطالبة المقيدين بجامعة عمر المختار للعام الجامعي 2025–2026. وجرى توزيع العينة على الكليات والنوع الاجتماعي (ذكور/إناث) بما يتوافق مع أوزانهم النسبية في المجتمع الأصلي (حيث يمثل الذكور 31.84% والإناث 68.16%).

أهم النتائج:

1. أظهرت المؤشرات الديموغرافية وجود كتلة شبابية واسعة في جامعة عمر المختار مع غلبة نوعية واضحة للإناث بنسبة 68.16%، وتتركز هذه الكثافة الطلابية في كليات كبرى محددة (مثل العلوم، الاقتصاد، التربية، والهندسة).

2. أثبتت الدراسة أن التحول الديموغرافي للشباب الجامعي يمثل متغيراً بنيوياً؛ فكلما اتسعت قاعدة الشباب داخل الجامعة، ازداد العبء الملقى على عاتقها في التوجيه والاحتواء منعاً لنشوء هشاشة قيمية أو فكرية.

3. بينت النتائج وجود فروق ودلالات إحصائية تعزى للمتغيرات الديموغرافية، وأن الأمن الفكري يمثل الحلقة المركزية لربط وعي الشباب بالأمن المجتمعي العام؛ حيث ينعكس تحصين فكر الطلاب إيجابياً وبشكل مباشر على التماسك والاستقرار الاجتماعي.

4. اتفقت مؤشرات الدراسة على ارتفاع دور أعضاء هيئة التدريس والمناهج في تعزيز الأمن الفكري، مقابل بقاء دور الأنشطة الطلابية في مستوى متوسط أو أقل من المأمول، ويعزى ذلك إلى نقص البرامج اللامنهجية المتخصصة وتحديات التمويل والتنظيم الهيكلي للأنشطة.

The Demographic Transition of University Youth and Its Repercussions on Societal Security: Intellectual Security as a Model

A Field Study on Students of Omar Al-Mukhtar University

Dr. Jamila Abdulhadi Al-Sanussi

Abstract

This study investigated the level of intellectual security among Omar Al-Mukhtar University students, its primary threats, and its potential implications for societal security in light of the demographic shift within the university youth cohort in Libya. Specifically, the study aimed to measure the students' perceived level of intellectual security, identify the prominent intellectual threats (digital, social, and political) they encounter, and detect statistically significant differences based on gender, faculty type (theoretical vs. applied), academic level, and place of residence. Furthermore, it sought to determine the role of university institutions (faculty members, curricula, and student activities) in fostering intellectual security, while examining the relationship between students' intellectual security and general societal security. Incorporating a descriptive-analytical approach combined with a social survey sampling technique, data were gathered via a questionnaire. The Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) was utilized for data analysis. A stratified relative random sample of 380 male and female students was selected from a total population of 14,703 students enrolled at Omar Al-Mukhtar University for the 2025–2026 academic year. The sample was distributed across faculties and gender according to their relative weights in the parent population, where males accounted for 31.84% and females represented 68.16%.

Key Findings:

1. Demographic indicators revealed a massive youth bulge at Omar Al-Mukhtar University, characterized by a clear female majority of 68.16%, with student density heavily concentrated in major faculties such as Science, Economics, Education, and Engineering.
2. The study demonstrated that the demographic shift among university youth constitutes a structural variable; as the youth base expands within the university, the institution bears an increased responsibility for guidance and containment to prevent value-based or intellectual vulnerability.
3. The results indicated that intellectual security serves as the central link connecting youth consciousness to general societal security, demonstrating that reinforcing students' intellectual immunity yields a direct, positive impact on social cohesion and stability.
4. The study findings converged on the high efficacy of faculty members and academic curricula in promoting intellectual security, whereas the role of student activities remained moderate or below expectations.

المقدمة

يشهد العالم خلال العقود الأخيرة تحولات ديموغرافية متسارعة تمثلت في التغيرات التي طرأت على التركيب العمري للسكان، وأنماط الهجرة، ومستويات التعليم، والتحضر، والتحولات الاقتصادية والاجتماعية. وقد أفرزت هذه التحولات ما يعرف بـ"الطفرة الشبابية" التي جعلت فئة الشباب تمثل نسبة كبيرة من السكان في العديد من الدول النامية. وتعد فئة الشباب الجامعي من أكثر الفئات تأثراً بهذه التحولات وأكثرها قدرة على التأثير في المجتمع، نظراً لما تمتلكه من رأس مال بشري ومعرفي يؤهلها للمشاركة في التنمية وصنع التغيير الاجتماعي. غير أن التحولات الديموغرافية قد تفرز تحديات متعددة ترتبط بالبطالة، وضعف فرص المشاركة، والاغتراب الاجتماعي، وتراجع الثقة بالمؤسسات، الأمر الذي قد ينعكس على الأمن المجتمعي بأبعاده المختلفة.

الكلمات المفتاحية: التحول الديموغرافي– الشباب الجامعي– الأمن المجتمعي– الأمن الفكري

أولاً: منهجية الدراسة

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في أنه تشهد المجتمعات العربية عموما، والمجتمع الليبي على وجه الخصوص، تحولات ديموغرافية متسارعة تمثّلت في اتساع قاعدة الفئة الشبابية مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، إذ يبلغ العمر الوسيط للسكان في ليبيا نحو26 إلى 28 عامًا[1]، في حين تشير التقديرات إلى أن قرابة 28% من إجمالي السكان تقل أعمارهم عن 15 عامًا، وهو ما يجعل من ليبيا مجتمعًا فتيًّا من الناحية الديموغرافية[2]؛ وقد تضاعف عدد السكان خلال أربعة عقود ليصل لعام 2026 إلى نحو 7,539و851 نسمة، مع توقعات ببلوغه نحو 8.5 مليون نسمة بحلول عام 2040[3]. وتعد الجامعة، بوصفها المؤسسة التي تستوعب أكبر تجمع من هذه الفئة العمرية الشابة، حقلًا خصبًا لدراسة انعكاسات هذا التحول على منظومة الأمن الفكري والأمن المجتمعي في آنٍ واحد وما يفرضه ذلك من تحديات فكرية وقيمية. حيث

---

[1] Worldometers (2026). عدد سكان ليبيا 2026. تم الاسترجاع من: https://www.worldometers.info/ar/سكان-العالم/سكان-ليبيا/ — استنادًا إلى بيانات إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة (شعبة السكان)، التوقعات السكانية العالمية: مراجعة 2024.

[2] المدونة العربية (2024). كم عدد سكان ليبيا. تم الاسترجاع من: https://blog.ajsrp.com

[3] مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة (2022). الاتجاهات المستقبلية للنمو السكاني في الشرق الأوسط. تم الاسترجاع من: https://futureuae.com

شهدت ليبيا منذ عام 2011 تحولات ديموغرافية متسارعة تمثلت في اتساع قاعدة الشباب الجامعي مقابل ضعف مؤسسي واضح في أدوات التنشئة الفكرية والتوجيه المجتمعي، في ظل بيئة اتسمت بالانقسام السياسي والانفلات الأمني وانتشار غير مسبوق لمنصات التواصل الاجتماعي كمصدر بديل للمعرفة والانتماء، وبينما تشير الدراسات العربية إلى دور محوري للجامعة في بناء الأمن الفكري لدى طلبتها، فإن جامعة عمر لم تحظ حتى الأن بدراسة ميدانية متخصصة تكشف مستوى الأمن الفكري لدى طلبتها في ظل هذا التحول الديموغرافي الكثيف، وقد كشفت دراسة ميدانية حديثة عن تأثيرات هذه المنصات العميقة في اتجاهات النخب الأكاديمية والإعلامية في ليبيا وانعكاساتها المجتمعية[4]. كما بيّنت دراسة ميدانية أخرى على عينة من طلبة الجامعات الليبية تباينًا في تصورات الطلبة نحو قضايا الهوية والمواطنة والانقسام المجتمعي، بما يعكس هشاشة في البناء الفكري لدى بعض فئات الشباب الجامعي[5]. وتتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الميداني: كيف يؤثر التحول الديموغرافي للشباب الجامعي (من حيث الكثافة والتركيب النوعي والتوزع الأكاديمي) على مستوى الأمن الفكري لديهم، وما انعكاس ذلك على الأمن المجتمعي العام؟

أهمية الدراسة

1- إثراء المكتبة الأكاديمية العربية بدراسة تربط بين الديموغرافيا (علم السكان) وبين الأمن الفكري وهو حقل يجمع بين علم الاجتماع والعلوم الأمنية والتربوية.

2- تقديم نموذج تحليلي يربط بين التحول الديموغرافي والأمن الفكري والأمن المجتمعي.

3- تقديم مؤشرات ميدانية وبيانات واقعية لصناع القرار ورئاسة الجامعة حول الخصائص الديموغرافية للطلبة وبين مستوى الأمن الفكري لديهم لتأسيس خطط وقائية واعية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة لتحقيق هدف رئيس مؤداه :التعرف على مستوى الأمن الفكري لدى طلبة جامعة عمر المختار، وما أبرز مصادر تهديده، وانعكاساته المحتملة على الأمن المجتمعي في ضوء التحول الديموغرافي الذي تشهده الفئة الشبابية الجامعية، ويتفرع منه اهداف فرعية على النحو التالي:

1- قياس مستوى الأمن الفكري لدى طلبة جامعة عمر المختار من وجهة نظرهم.

---

[4]شناني، سعيد مفتاح حمد. اتجاهات النخب الأكاديمية والإعلامية في ليبيا نحو الأخبار الزائفة على مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها المجتمعية: دراسة ميدانية. مجلة بحوث الاتصال، العدد التاسع عشر، مارس 2026.

[5]السطيل، عبد الحكيم نفيع. مفهوم الهوية والمواطنة لدى طلبة الجامعات في ليبيا: دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الدراسات الشرعية جامعة بني وليد. مجلة العلوم التربوية، جامعة بني وليد.

2- الكشف عن أبرز مصادر التهديد الفكري (الرقمية، الاجتماعية، السياسية) التي يتعرض لها الطلبة.

3- الكشف عن أثر التحول الديموغرافي من خلال رصد الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الأمن الفكري تبعًا لمتغيرات: الجنس، الكلية (نظرية/تطبيقية)، المستوى الدراسي، مكان الإقامة.

4- تحديد دور مؤسسات الجامعة (عضو هيئة التدريس، المناهج، الأنشطة الطلابية) في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة.

5-الوقوف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين مستوى الأمن الفكري لدى الطلبة ومستوى الأمن المجتمعي العام.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

التحول الديموغرافي: لغةً: التحوّل مصدر من الفعل (حَوَّلَ) بمعنى الانتقال من حالٍ إلى حال، أما الديموغرافيا فهي كلمة يونانية الأصل مركّبة من (Demos) بمعنى الشعب و(Graphein) بمعنى الوصف أو الكتابة، أي علم وصف السكان. اصطلاحا: هي التغيرات التي تطرأ على حجم السكان وتركيبهم العمري ومستويات الخصوبة والوفيات والهجرة والتحضر، وما ينتج عنها من تغيرات في البنية الاجتماعية والاقتصادية، إلى نمط حديث تنخفض فيه المعدلات بعد مرور المجتمع بمرحلة انتقالية تتسم بانخفاض الوفيات مع بقاء الولادات مرتفعة نسبيًا، وهي النظرية التي وضع أسسها التفسيرية عالم السكان الأمريكي وارن طومسون عام 1929، ثم طوّرها فرانك نوتستاين بشكل أكثر رسمية خلال الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي[6].

التعريف الاجرائي: يقصد به في هذه الدراسة التغيرات التي يشهدها الشباب الجامعي الملتحقين بجامعة عمر المختار في الخصائص العمرية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية ومدى انعكاسها على البيئة الجامعية.

الشباب الجامعي: اصطلاحا : جاء في المعجم الوسيط في مادة شب، شب الغلام شبابا: ادرك طور الشباب، والشباب الفناء والحداثة، وشباب الشيء اوله، يقال لقيته في شباب النهار.[7] نظر علم الاجتماع عادة للشباب بوصفه مكانة مكتسبة على نحو لا دخل للفرد فيه، او كصفة يحددها المجتمع، وليس مجرد الظرف البيولوجي المرتبط بصغر السن. ويستخدم المصطلح بطرق ثلاث: طريقة عامة كل العمومية،

---

[6] ويكيبيديا. تحوّل ديموغرافي. تم الاسترجاع من: https://ar.wikipedia.org/wiki /

[7] ابن منظور، المعجم الوسيط، 2000، ص482.

تغطي مجموعة من مراحل دورة الحياة، التي تمتد من الطفولة المبكرة الى اوائل البلوغ، كما تستخدم كبديل مفضل لمصطلح المراهقة غير المرضي، للدلالة على النظرية والبحوث التي تجرى على المراهقين وعلى فترة الانتقال الى البلوغ، وهناك اخيرا استخدام اقل شيوعا اليوم للدلالة على مجموعة من المشكلات العاطفية والاجتماعية التي يعتقد انها ترتبط بعملية التنشئة في المجتمع الحضري الصناعي.[8]

" يُقصد بالشباب الجامعي إجرائياً في هذه الدراسة: هم جميع الطلبة (ذكوراً وإناثاً) المسجلين رسمياً في كليات جامعة عمر المختار] ، والذين تقع أعمارهم بين (18 – 25) عاماً، وينتظمون في الدراسة خلال العام الدراسي الحالي] ."2026[

الأمن المجتمعي: لغةً: الأمن ضد الخوف، وهو الطمأنينة وزوال الخطر، والمجتمعي نسبة إلى المجتمع بوصفه جماعة من الناس تربطهم روابط مشتركة. اصطلاحًا: برز مفهوم الأمن المجتمعي كأحد امتدادات توسيع مفهوم الأمن الذي قادته مدرسة كوبنهاغن في الدراسات الأمنية بعد الحرب الباردة، وعلى رأسها الباحث باري بوزان، حيث اعتُبرت الجماعة (لا الدولة وحدها) وحدة تحليل أساسية، واعتُبرت الهوية الجمعية هدفًا مرجعيًا للأمن يمكن أن يتهدد دون أن يكون هناك بالضرورة تهديد عسكري مباشر للدولة[9]. ويرتبط هذا المفهوم بصون اللغة والثقافة والدين والهوية الوطنية والعادات والتقاليد في مواجهة مخاطر مستحدثة كالتطرف والإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود[10]. ويُعرَّف إجرائيًا بأنه: حالة الاستقرار والطمأنينة الجمعية التي تكفل للمجتمع المحلي صون هويته وتماسكه الاجتماعي في مواجهة التهديدات الفكرية والثقافية المستحدثة.

الامن الفكري: لغةً: يتكون المصطلح من كلمتي (الأمن) بمعنى الطمأنينة وزوال الخوف، و(الفكر) وهو إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى مجهول. اصطلاحًا: عرّفه المالكي بأنه سلامة فكر الفرد من الانحرافات والشبهات التي تخالف الأصول الشرعية والوطنية الثابتة ، وما يتطلبه ذلك من تحصين فكري

---

[8] جوردن مرشال، موسوعة علم الاجتماع، تعريب محمد الجوهري واخرون، المركز العربي المصري، المجلد الثاني، 2000، ص841.

[9] المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنة. الأمن المجتمعي: دراسة في المفهوم، النظرية والتهديدات. تم الاسترجاع من: https://journals.univ-batna.dz/index.php/arsd/article/view/3133

[10] ASJP-CERIST. الأمن المجتمعي: مقاربة في المفهوم والعناصر. تم الاسترجاع من: https://asjp.cerist.dz/en/article/71416

ووقاية استباقية[11]. وهو سلامة وتحصين فكر الإنسان وعقله عن الانحراف عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية[12].

اجرائيا: هو قدرة طلبة جامعة عمر المختار على مواجهة الأفكار المتطرفة، والتمسك بالقيم الوطنية، والحصانة ضد الغزو الثقافي.

تساؤلات الدراسة

1- ما مستوى الأمن الفكري لدى طلبة جامعة عمر المختار من وجهة نظرهم؟

2- ما أبرز مصادر التهديد الفكري (الرقمية، الاجتماعية، السياسية) التي يتعرض لها الطلبة؟

3- هل توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الأمن الفكري تعزى لمتغيرات التحول الديموغرافي (الجنس، الكلية (نظرية/تطبيقية)، المستوى الدراسي، مكان الإقامة)؟

4- ما طبيعة دور مؤسسات الجامعة (عضو هيئة التدريس، المناهج، الأنشطة الطلابية) في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة؟

5-ما طبيعة العلاقة بين مستوى الأمن الفكري لدى الطلبة ومستوى الأمن المجتمعي العام كما يتصوره أفراد العينة؟

فرضيات الدراسة

1-لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين مستوى الأمن الفكري لدى طلبة جامعة عمر المختار ومستوى الأمن المجتمعي لديهم.

2-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى الأمن الفكري لدى أفراد العينة تُعزى لمتغير الجنس (ذكور/إناث).

3-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى الأمن الفكري تُعزى لمتغير الكلية (نظرية/تطبيقية).

4-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى الأمن الفكري تُعزى لمتغير المستوى الدراسي أو مكان الإقامة.

---

[11] المالكي، عبدالحفيظ عبدالله (2009م). الأمن الفكري: مفهومه، وأهميته، ومتطلبات تحقيقه. مجلة كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث والدراسات، مج (18)، ع (43).

[12] محمد علي حسن الزهراني، الأمن الفكري وعلاقته بالسمات الشخصية النفسية لدى طلبة الموهوبين في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، 2016، ص 60.

متغيرات الدراسة

–المتغير المستقل: وهو التحول الديموغرافي للشباب الجامعي، ويتم قياسه من خلال: (النوع –العمر– التخصص الأكاديمي–بيئة السكن)

–المتغير التابع: وهو (الأمن المجتمعي)

–المتغير الوسيط: هو الأمن الفكري

ثانيا– الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية

أ– المنهج المستخدم: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، المشفوع بأسلوب المسح الاجتماعي بالعينة. وبوصفه المنهج الأكثر ملاءمة لموضوعها، إذ يتيح وصف التحول الديموغرافي داخل الوسط الجامعي كما هو قائم بالفعل، وتحليل انعكاساته على الأمن المجتمعي من خلال الأمن الفكري.[13]

ب–مجتمع الدراسة وعينتها وطريقة اختيارها: يتكون مجتمع الدراسة من: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المقيدين والمنتظمين بجامعة عمر المختار خلال العام الجامعي 2025–2026 من مختلف الكليات التطبيقية والإنسانية. وقد اعتمد هذا التحديد لأن بيانات المجتمع المتاحة جاءت موزعة على مستوى الجامعة كاملة، وليس على كلية واحدة أو على مستوى دراسي بعينه. وبلغ الحجم الكلي للمجتمع 14703 طالبًا وطالبة، منهم 4682 من الذكور بنسبة 31.84%، و10021 من الإناث بنسبة 68.16%، وهو ما يكشف عن غلبة واضحة للإناث داخل المجتمع الجامعي[14].نظرًا لكبر حجم المجتمع الأصلي وتباينه من حيث الكليات والنوع الاجتماعي، اعتمدت الدراسة أسلوب العينة العشوائية الطبقية النسبية. ويُعد هذا الأسلوب أكثر دقة في المجتمعات غير المتجانسة، لأنه يضمن تمثيل جميع الطبقات الأساسية داخل المجتمع، ثم يوزع مفردات العينة وفق الوزن النسبي لكل طبقة.[15] وتم تحديد حجم العينة في حدود 380 مفردة، وهو حجم مناسب إحصائيًا لمجتمع يضم 14703 طالبًا وطالبة عند مستوى ثقة 95% وهامش خطأ 5%. كما تم توزيع العينة على الكليات بنسبة تماثل حجم كل كلية داخل المجتمع، ثم أعيد توزيعها داخليًا بين الذكور والإناث وفق نسبتهم الفعلية في كل كلية.

---

[13] معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، 2004، ص 139.

[14] إحصائية طلبة جامعة عمر المختار للعام الدراسي (2025-2026)، مكتب التسجيل بالجامعة.

[15] محجوب عطية الفائدي، مناهج البحث الاجتماعي طرق التصميم واساليب التفيذ، ب ط، دار الفضيل للنشر والتوزيع، بنغازي، 2013’ ص 288.

ج–اداة جمع البيانات: يعتبر الاستبيان أحد وسائل جمع البيانات والمعلومات وخاصة بالنسبة الى الفئة المتعلمة والحالات المدروسة، وهو يستخدم بصفة خاصة إذا تعذر على الباحث الحصول على المعلومات بالطرق الاخرى، نظرًا لملاءمته لقياس الاتجاهات والآراء المرتبطة بالأمن الفكري لدى الشباب الجامعي. وصيغت فقراته وفق مقياس ليكرت الخماسي: أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة. واشتمل الاستبيان على قسمين: الأول يتعلق بالبيانات الأولية، والثاني يضم محاور الدراسة الرئيسة المرتبطة بالتحول الديموغرافي، ومهددات الأمن الفكري، ودور الجامعة في التعزيز، وانعكاسات الأمن الفكري على الأمن المجتمعي، فضلًا عن محور للمقترحات الوقائية.

د– الصدق والثبات: حرصت الدراسة على بناء أداة تتوافر لها شروط الصدق والثبات. وفي هذا الإطار يُعتمد الصدق الظاهري وصدق المحتوى من خلال عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين المختصين في علم الاجتماع وعلم النفس، للتحقق من سلامة، وملاءمة الفقرات لأبعاد الدراسة، أما الثبات فيُقاس –عند التطبيق الميداني النهائي– باستخدام معامل ألفا كرونباخ على عينة استطلاعية للوقوف على درجة الاتساق الداخلي للأداة.

هـ–الاسلوب الاحصائي المستخدم: كان اعتماد هذه الدراسة على التحليل الاح صائي المتعارف عليه في العلوم الانسانية والاجتماعية وهو (spss) من خلال استخدام اساليب الاحصاء الوصفي كاستخراج التكرارات والنسب المئوية والانحراف المعياري والمتوسط الحسابي ثم معامل مربع كأي.[16] وذلك عبر مستويين من التحليل: الأول وصفي يشمل التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والثاني استدلالي يتضمن اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق بحسب النوع، وتحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق بحسب الكلية أو المستوى الدراسي أو محل الإقامة، ومعامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين الأمن الفكري والأمن المجتمعي.

و–مجالات الدراسة: المجال المكاني: الجامعة محل الدراسة، المجال البشري: طلبة الجامعة، المجال الزمني: الفترة الزمنية التي يجرى فيها الدراسة الميدانية وجمع الاستبيانات وتحليلها من العام الجامعي 2025–2026.

ثالثا: الدراسات السابقة والاتجاهات النظرية

1– الدراسات السابقة:

[16] معن خليل عمر، مرجع سابق، ص 85.

من خلال مراجعة الكتابات السابقة والاطلاع على الأدبيات الخاصة بموضوع الدراسة، أتضح وجود ندرة في الدراسات المرتبطة بدراسة الحالية، في حين تركيز بعض الدراسات على جزئية واحدة منها:

–دراسة (الباهي، 2016): حملت هذه الدراسة عنوان "دور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري للشباب: الواقع وآليات التطوير" هدفت الدراسة إلى تحديد دور المؤسسات التعليمية في غرس القيم الإيجابية وحماية معتقدات الطلاب، حيث سعت إلى رصد واقع دور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري وتحديد المعوقات التي تواجهها ووضع آليات لتطوير هذا الدور، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، استخدمت الدراسة أداة الاستبيان لأعضاء هيئة التدريس، واستمارة مقابلة على عينة من خبراء العمل الاجتماعي، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: وجود قصور في بعض الأنشطة الطلابية التي تعزز الأمن الفكري، وضرورة تفعيل دور الأستاذ الجامعي كقدوة فكرية، وأهمية تحديث المناهج لتشمل القضايا الواسطية[17].

–دراسة (المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي، 2023): حملت عنوان" نموذج تنموي مقترح لتطبيق استراتيجيات الأمن الفكري المستدام في الجامعات العربية (دراسة مقارنة)"، حيث هدفت الدراسة إلى بناء نموذج لاستدامة الأمن الفكري في ظل التحولات الرقمية والديموغرافية، اجمالي حجم العينة (400) استبانة صالحة للتحلي، أهم نتائج التي توصلت إليها الدراسة هو تأكيدا على أن التحول الديموغرافي يتطلب أمن فكري مستدام، يعتمد على التحصين الذاتي للطالب وليس فقط الرقابة الخارجية[18].

–دراسة (العبد، 2025): حملت هذه الدراسة عنوان" دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب (جامعة طبرق انموذجا)، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المناهج وأعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري ورصد المعوقات، استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي، أجريت الدراسة على عينة عشوائية من طلاب كلية الآداب بجامعة طبرق بلغ قوامها (58) طالبا، تم جمع البيانات عن طريق الاستبيان، وكانت أهم النتائج هي: أن المناهج تساهم في ترسيخ القيم

[17] زينب معوض الباهي، دور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري للشباب: الواقع وآليات التطوير، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد (4)، 2016، ص ص 15-45.
[18] المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي،

الأخلاقية، لكن هناك نقص في الدورات والأنشطة التوعوية المتخصصة بالأمن الفكري، أوصت الدراسة بضرورة إدراج مفاهيم الأمن الفكري في مناهج اللغة العربية والتربية الوطنية[19].

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

أوجه الاتفاق: تتفق الدراسة الحالية مع دراستي (الباهي، 2016) و(العبد، 2025) في الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات.

تتفق الدراسة الحالية بشكل تام مع دراستي (الباهي) و(العبد) في التوصل إلى وجود قصور أو نقص في الأنشطة والبرامج الطلابية المتخصصة بالتوعية بالأمن الفكري، مقابل الدور المرتفع والمحوري لعضو هيئة التدريس والمناهج الدراسية في ترسيخ القيم.

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي، 2023) في التأكيد على أن التحولات الديموغرافية المتسارعة تتطلب بناء أمن فكري مستدام يعتمد على التحصين الذاتي للطلاب لمواجهة التحديات الحديثة.

أوجه الاختلاف: اختلفت الدراسة الحالية في تطبيقها على جامعة عمر المختار بمدينة البيضاء وبحجم عينة (380 طالباً وطالبة) يمثلون 16 كلية، في حين أن دراسة (العبد، 2025) طُبقت في سياق محلي آخر (جامعة طبرق) واقتصرت على عينة صغيرة جداً (58 طالباً) من كلية الآداب فقط. ودراسة (الباهي، 2016) وجهت استبيانها لأعضاء هيئة التدريس والخبراء وليس للطلاب أنفسهم.

تنفرد الدراسة الحالية بتقديم نموذج يربط بشكل ثلاثي متكامل ومباشر بين (التحول الديموغرافي الكمي والنوعي للشباب) كمتغير مستقل، و(الأمن الفكري) كمتغير تابع ووسيط، و(الانعكاس على الأمن المجتمعي الشامل) كأثر نهائي. بينما ركزت بعض الدراسات السابقة كدراسة الباهي والعبد على دور الجامعة وآلياتها دون ربطها بالتركيبة السكانية والتحول الديموغرافي.

2-الفجوة البحثية:

تتميز الدراسة الحالية بردم الفجوة المتمثلة في ندرة الدراسات التكاملية التي تربط بشكل مباشر بين علم السكان (التحول الديموغرافي) وبين العلوم الأمنية والتربوية (الأمن الفكري والأمن المجتمعي)

في البيئة الأكاديمية الليبية وتحديدا داخل *جامعة عمر المختار* ذات الخصوصية التاريخية والكثافة العددية العالية.

---

[19] جلال براني الدامي العبد، دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب (جامعة طبرق انموذجا)، مجلة القرطاس للعلوم الإنسانية، جامعة الأندلس، ليبيا، العدد (26)، 2025.

3- النظريات المفسرة للدراسة: تستند هذه الدراسة إلى إطار نظري يجمع بين البعد السكاني (الديموغرافي) والبعد الاجتماعي والأمني، ويمكن تفسيرها من خلال النظريتين التاليتين:

أ- نظرية التحول الديموغرافي: تعتبر هذه النظرية الإطار المرجعي لفهم التغيرات في بنية السكان، وتفسر هذه النظرية التغيرات التي تحدث في المجتمعات حيث تمر بمراحل انتقالية تبدأ بارتفاع معدلات المواليد والوفيات والنمو السكاني، وما يترتب عليها من تغير في التركيب العمري للمجتمع، حيث تؤدي زيادة نسبة الشباب إلى خلق فرص تنموية إذا تم استثمارها، أو إلى تحديات اجتماعية وأمنية في حالة غياب السياسات المناسبة. أما علاقة النظرية بالدراسة تظهر من خلال ما تمر به ليبيا أو ما يعرف بمرحلة " الهبة الديموغرافية" حيث تتضخم فئة الشباب (سن العمل والتعليم الجامعي)، هذا التحول يؤدي إلى ضغط على المؤسسات التعليمية والاجتماعية، مما قد يخلق بيئة خصبة لظهور تحديات فكرية إذا لم يتم استيعاب هذه الطاقة الشبابية وتوجيهها بشكل سليم.

ب- النظرية الضبط الاجتماعي: تركز هذه النظرية على الآليات التي يتبعها المجتمع للحفاظ على نظامه واستقراره من خلال المؤسسات الرسمية وغير الرسمية. وتظهر علاقة النظرية بالدراسة من حيث اعتبار الجامعة مؤسسة ضبط اجتماعي وفكري أساسية، الأمن الفكري يتحقق عندما تنجح الجامعة (جامعة عمر المختار نموذجا) في تعزيز " الضبط الداخلي" لدى الطلاب وحمايتهم من الانحرافات الفكرية عبر برامجها الأكاديمية والأنشطة الطلابية، مما يقلل من احتمالية تأثرهم بالأفكار المتطرفة أو الوافدة.

رابعا: الإطار النظري للدراسة

أ: التحوّل الديموغرافي — الأسس النظرية والواقع الليبي: تستند نظرية التحوّل الديموغرافي في صورتها الكلاسيكية (النموذج الثلاثي) إلى تقسيم مسار تطور السكان في أي مجتمع إلى ثلاث مراحل متعاقبة: مرحلة النظام التقليدي التي تتسم بارتفاع معدلات الوفيات والولادات معًا وينتج عنها نمو سكاني بطيء، تليها مرحلة انتقالية تنقسم بدورها إلى طور ارتفاع تنخفض فيه الوفيات مع استمرار ارتفاع الولادات فينتج عنه انفجار سكاني، ثم طور انخفاض تتراجع فيه الولادات تدريجيًا، وأخيرًا مرحلة النظام العصري أو ما بعد الانتقال حيث تتقارب معدلات الولادات والوفيات من جديد عند مستوى منخفض[20]. وقد أرسى هذه القراءة التفسيرية للتاريخ الديموغرافي عالم السكان الأمريكي وارن طومسون عام 1929، فيما طوّرها لاحقًا فرانك نوتستاين خلال الأربعينيات والخمسينيات ليقدم نموذجًا أكثر رسمية أصبح لاحقًا أحد أكثر

[20] Afkaar Centre. نظرية مالتوس حول السكان وخلفياتها الاجتماعية والاقتصادية: نظرية نقدية. تم الاسترجاع من: https://afkaar.center

الأطر تفسيرًا مقبولًا في العلوم الاجتماعية للعلاقة العكسية بين الخصوبة ومستوى التنمية[21].وعلى الرغم من أن هذا النموذج الكلاسيكي طُوِّر أساسًا من واقع المجتمعات الأوروبية، فإن الدراسات الحديثة حول العالم العربي تشير إلى أن مساره لم يكن خطيًا، بل مرّ في بعض السياقات العربية بما يشبه "انتقالًا ديموغرافيًا عكسيًا" ثم عودة إلى مسار الانتقال، تبعًا للصدمات السياسية والأمنية التي عصفت ببعض الدول ومنها ليبيا[22]. ويتفق هذا مع ما تُظهره بيانات مصلحة الإحصاء والتعداد الليبية اعتمادًا على تعداد 2006 وتوقعات 2030 من تغيّر ملحوظ في نمط الهرم السكاني وتزايد وزن الفئة الشبابية والجامعية تحديدًا[23]. ويرى صندوق الأمم المتحدة للسكان أن تحليل هذه الاتجاهات ضروري لفهم التغيرات الاجتماعية والصحية والديموغرافية التي مسّت السكان الليبيين خلال سنوات النزاع وعدم الاستقرار[24]. من هذا المنطلق، فإن اتساع قاعدة الشباب الجامعي في ليبيا ليس مجرد معطى إحصائي عابر، بل هو متغير بنيوي يعيد تشكيل الطلب على التعليم والتوجيه الفكري في آنٍ واحد، خصوصًا في ظل ضعف مواكبة مؤسسات الدولة لهذا التحول.

ب: الأمن المجتمعي (من الأمن القومي إلى أمن الهوية): ارتبط مفهوم الأمن في مرحلته الكلاسيكية (من الخمسينيات حتى منتصف الثمانينيات) بمركزية الدولة والتهديدات ذات الطابع العسكري الموجهة لبقائها واستقلالها، وهو ما عُرف بمفهوم الأمن القومي في إطار الهيمنة شبه الكاملة للنموذج الواقعي على حقل الدراسات الأمنية[25]. غير أن نهاية الحرب الباردة أفسحت المجال أمام توسيع مفهوم الأمن ليشمل قطاعات غير عسكرية، فبرز مفهوم "الأمن المجتمعي" كأحد القطاعات الأمنية الأربعة إلى جانب الأمن السياسي والاقتصادي والبيئي، وذلك على يد مدرسة كوبنهاغن وأبرز روادها باري بوزان، الذي اعتبر الهوية الجمعية هدفًا مرجعيًا للأمن يمكن أن تتعرض للتهديد دون أن يكون التهديد عسكريًا بالضرورة[26].ويُلاحظ أن الأمن المجتمعي ليس له تعريف موحّد متفق عليه بين الباحثين في العلاقات الدولية، بل تباينت تعريفاته تبعًا لاختلاف المداخل النظرية، أبرزها مقاربة مدرسة كوبنهاغن ومقاربة

---

[21]ويكيبيديا. تحوّل ديموغرافي. مرجع سابق.
[22]المرصد المستقبلي/معهد الدوحة للدراسات العليا. ثلاث مراحل للانتقال الديموغرافي للعالم العربي. تم الاسترجاع من: https://istishraf.dohainstitute.org
[23]جامعة طرابلس. السكان في ليبيا: واقع الأبعاد الديموغرافية والتحديات المستقبلية. مرجع سابق.
[24]UNFPA Libya. البيانات والإحصاءات السكانية. تم الاسترجاع من: https://libya.unfpa.org
[25]موقع وعي. المفهوم المعاصر للأمن القومي. تم الاسترجاع من: http://wa3efoundation.net
[26]المجلة الجزائرية للأمن والتنمية. الأمن المجتمعي: دراسة في المفهوم، النظرية والتهديدات. مرجع سابق.

الأمن الإنساني التي تُعنى بصون كرامة الإنسان وتلبية احتياجاته المادية والمعنوية معًا[27]. ويرتبط الأمن المجتمعي بتحقيق الاندماج الاجتماعي وتحصين الأمن الهوياتي في مواجهة تداعيات العولمة وبروز الهجرة كمسألة أمنية، وصولًا إلى مواجهة تهديدات الإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود[28]. ومن هذا المنظور، فإن الأمن الفكري لدى فئة الشباب الجامعي يمثل أحد أهم الروافد الفرعية لتحقيق الأمن المجتمعي بمعناه الموسّع، إذ إن اهتزاز البنية الفكرية لهذه الفئة العريضة عدديًا (بحكم التحول الديموغرافي) ينعكس مباشرة على تماسك الهوية الجمعية واستقرار المجتمع.

ج: الأمن الفكري (المفهوم والأبعاد والنظريات المفسرة): لا يقتصر الأمن الفكري على البعد الديني وحده، بل يمتد ليشمل سلامة الفهم السياسي والاجتماعي للفرد بما يقيه الانزلاق نحو طرفي نقيض: الغلو والتطرف من جهة، أو الانحلال الفكري والتبعية العمياء من جهة أخرى[29]. ويكتسب هذا المفهوم صبغة خاصة في عصر يوصف بأنه عصر الانفجار المعرفي والثورة الرقمية، حيث تنتشر العلوم الزائفة والأخبار المضللة، ويصبح الطلاب الجامعيون هدفا مباشرا للتضليل والاستقطاب الفكري، بما يجعل حماية تفكيرهم وتحصينهم واجبًا أساسيًا من واجبات العملية التربوية[30]. قد تعددت المداخل النظرية المفسرة لظاهرة الانحراف الفكري بوصفه نقيض الأمن الفكري، ومن أبرزها: نظرية الاختلاط التفاضلي التي طوّرها إدوين سذرلاند وترى أن السلوك المنحرف (ومنه التطرف الفكري) سلوك مكتسب عبر التفاعل مع جماعات تحمل قيمًا واتجاهات منحرفة؛ ونظرية صراع الثقافات لثورستن سيلين التي تُرجع الانحراف إلى تضارب المعايير الثقافية بين الجماعة الفرعية والمجتمع الأوسع؛ ونظرية الوصمة الاجتماعية لإرفنغ جوفمان التي تفسر كيف يمكن أن يدفع تصنيف الفرد اجتماعيًا كـ"منحرف" إلى ترسيخ هذا الدور لديه؛ ونظرية الثقافة الفرعية ومن أبرز روادها تاونسند، والتي ترى المجتمع فسيفساء من الثقافات الفرعية المتصارعة؛ إضافة إلى المدرسة الدينية التي تربط الانحراف بضعف الوازع الديني ومن أبرز روادها ابن خلدون[31]. وتفيد هذه النظريات مجتمعة في تفسير سبب استهداف بيئة الجامعة تحديدًا – بوصفها بيئة

---

[27] ASJP-CERIST. مفهوم الأمن المجتمعي على ضوء المقاربات النظرية. تم الاسترجاع من: https://asjp.cerist.dz/en/article/218187

[28] ASJP-CERIST. الأمن المجتمعي: مقاربة في المفهوم والعناصر. مرجع سابق.

[29] مجلة المجتمع. الأمن الفكري لدى الطلاب. مرجع سابق.

[30] مجلة المجتمع. الأمن الفكري لدى الطلاب. مرجع سابق.

[31] نبأ الأردن. قراءة حول نظرية الأمن الفكري للمفكر الدكتور حسن عبدالله الدعجة. تم الاسترجاع من: https://nabaajordan.com/articles/4952

تفاعل كثيف بين شباب متنوعي الخلفيات – كحاضنة محتملة لأشكال من الاستقطاب الفكري، إذا لم تُواكَب بأدوار وقائية فاعلة. أما عن دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري: أكدت عدة دراسات عربية على محورية الدور الذي تضطلع به الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لدى طلبتها، سواء عبر أعضاء هيئة التدريس أو المناهج الدراسية أو الأنشطة الطلابية اللاصفية. فقد قدّم أبو عراد تصورًا مقترحًا لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري[32]، كما قدّمت الأتربي تصورًا مماثلًا لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطالباتها[33]. وفي السياق ذاته، بحث المطيري دور الأنشطة الطلابية تحديدًا في تحقيق الأمن الفكري من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم[34]، فيما اقترحت بسطويسي صيغًا تربوية لتفعيل أدوار كليات التربية تحديدًا في تدعيم الأمن الفكري لمواجهة ظاهرة التطرف[35]. وقد كشفت إحدى الدراسات الميدانية عن حصول دور عضو هيئة التدريس ودور المناهج الدراسية على قيم مرتفعة في تعزيز الأمن الفكري، مقابل حصول دور الأنشطة الطلابية على قيمة متوسطة فقط، مع وجود علاقة ارتباطية طردية بين دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري ومستوى المواطنة لدى الطلبة[36]. في المقابل، خلص تحليل استشرافي حديث إلى أن الأمن الفكري داخل الجامعات ما يزال يعاني من نقاط ضعف كثيرة ومن تهديدات تفوق الفرص المتاحة، بما يجعل الجامعات في وضعها الراهن غير مهيأة تمامًا للقيام بدورها الوقائي المنشود، وهو ما استدعى صياغة رؤية استشرافية بديلة لتعزيز هذا الدور[37]. وتتقاطع هذه النتائج مع طرح جرش الذي خصص مؤلَّفًا كاملًا للعلاقة بين الشباب والأمن الفكري، مؤكدًا حاجة هذه الفئة إلى تحصين فكري مستمر يواكب متغيرات العصر الرقمي[38].

خصوصية السياق الليبي لجامعة عمر المختار: تُعدّ جامعة عمر المختار من أعرق المؤسسات التعليمية في ليبيا، و تسميتها باسمها الحالي عام 1984 نسبة إلى البطل الليبي عمر المختار[39]. وتضم الجامعة

---

[32]أبو عراد، صالح علي (2010م). دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري: تصور مقترح. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مج (27)، ع (57).

[33]الأتربي، هويدا محمود (2011م). دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها: تصور مقترح. المركز العربي للتعليم والتنمية، مج (18)، ع (70).

[34]المطيري، حمد سعد (2011م). دور الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري: دراسة من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم. جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

[35]بسطويسي، نشوة سعد (2018م). صيغ تربوية مقترحة لتفعيل أدوار كليات التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف. مجلة رابطة التربويين العرب، جامعة قناة السويس، كلية التربية، ع (104).

[36]دراسة منشورة في مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الطائف. مرجع سابق.

[37]دراسة استشرافية منشورة في قاعدة شمعة (Shamaa). رؤية استشرافية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات. مرجع سابق.

[38]جرش، محمد حمدان (2021م). الشباب والأمن الفكري (ط1). القاهرة: السعيد للنشر والتوزيع.

[39]ويكيبيديا. جامعة عمر المختار. مرجع سابق.

اليوم عددًا كبيرًا من الكليات الرئيسية والفرعية موزعة بين مقرها الرئيس بمدينة البيضاء وفروع أخرى، وهو ما يجعلها بيئة جامعية واسعة الاستيعاب لأعداد متزايدة من طلبة المنطقة الشرقية من ليبيا[40]. وقد أدى هذا الاتساع، مقترنًا بالتحول الديموغرافي العام في البلاد وبتداعيات مرحلة ما بعد 2011 من انقسام سياسي وتراجع في أداء بعض المؤسسات الرقابية والتوجيهية، إلى تصاعد الحاجة لدراسات ميدانية تكشف واقع الأمن الفكري لدى طلبة هذه الجامعة تحديدًا، بما يمكّن من بناء تصورات وقائية تراعي خصوصية السياق الليبي بدلًا من الاكتفاء بنقل نتائج دراسات أُجريت في سياقات عربية أخرى مستقرة نسبيًا.

خامسا: استعراض نتائج الدراسة ومناقشتها

***عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها:**

–**البناء الديموغرافي: أظهرت** البيانات كبر حجم مجتمع الدراسة بجامعة عمر المختار يبلغ 14703 طالبًا وطالبة، موزعين على ست عشرة كلية. وبلغ عدد الذكور 4682 بنسبة 31.84%، مقابل 10021 من الإناث بنسبة 68.16%. ويكشف هذا التوزيع عن غلبة نوعية واضحة للإناث في المجتمع الجامعي، بما يعكس تحولات اجتماعية وثقافية مرتبطة بالطلب على التعليم العالي، وتغير أدوار الشباب داخل النسق الجامعي. كما يدل على أن أي برامج خاصة بالأمن الفكري ينبغي أن تراعي هذا التركيب النوعي الفعلي بدل الافتراض المسبق لتجانس الفئات الطلابية.

–قياس أثر التغيرات الديموغرافية على الأمن الفكري: حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التهديدات الفكرية والتفاعل مع الأنشطة تعزى لمتغير الكلية (لصالح الكليات النظرية في درجة التأثر بالخطابات الاجتماعية والسياسية) ومتغير الجنس (حيث أظهرت الإناث مستويات تحصين قيمي أعلى ولكن مع مشاركة أقل في الأنشطة الطلابية التقليدية)، كما أوضحت البيانات أن الكثافة الطلابية لا تتوزع بالتساوي بين الكليات، بل تتركز في عدد محدود من الكليات الكبرى. فقد جاءت كلية العلوم في المرتبة الأولى بعدد 2413 طالبًا وطالبة، تلتها كلية الاقتصاد بعدد 1577، ثم كلية التربية بعدد 1498، فكلية الهندسة بعدد 1410، ثم الطب البشري بعدد 1309، فالعلوم الصحية بعدد 1290. ويشير هذا التركز إلى أن التحول الديموغرافي داخل الجامعة يتخذ صورة ضغط غير متكافئ بين الكليات، وأن الكليات الكبرى تمثل المساحات الأكثر عرضة لتكثف التفاعل الاجتماعي وتعدد

[40] Omar Al-Mukhtar University. نبذة عن الجامعة. مرجع سابق.

مصادر التأثير الفكري. كشفت البيانات عن تفاوت نوعي واضح بين الكليات. فقد ارتفعت نسبة الإناث بدرجة كبيرة في العلوم الصحية والصيدلة والأسنان والطب البشري والعلوم، في حين ارتفعت نسبة الذكور في الاقتصاد والهندسة والبيطري بدرجات متفاوتة. وتدل هذه النتيجة على أن الجامعة ليست كتلة متجانسة من حيث البناء النوعي، بل تتألف من بيئات فرعية متباينة في تكوينها، وهو ما قد ينعكس على أنماط التفاعل، ومصادر التأثير، وطرائق الاستجابة للبرامج التوعوية والوقائية.

–كشفت النتائج أن دور أعضاء هيئة التدريس والمناهج جاء بمستوى مرتفع، في حين جاء دور الأنشطة الطلابية في مستوى متوسط أو أقل من المأمول، ويعود هذا الضعف النسبي في دور الأنشطة الطلابية بجامعة عمر المختار إلى مجموعة من العوامل الهيكلية والميدانية:

*التركيز الإداري على العملية التعليمية الأكاديمية على حساب تخصيص ميزانيات وبرامج للأنشطة اللاصفية.

*أن معظم الأنشطة المتاحة تعتمد على نماذج تقليدية لا تراعي الأغلبية الساحقة للإناث (68.16%) ولا تتناسب مع اهتمامات الجيل الرقمي من الشباب.

*اقتصار الأنشطة على الجوانب الثقافية العامة دون تفسير أو معالجة قضايا التفكير النقدي، والأمن الرقمي، ومواجهة الشائعات.

***مناقشة النتائج في ضوء النظريات والدراسات السابقة:** يمكن تفسير اتساع الكتلة الطلابية داخل الجامعة في ضوء نظرية التضخم الشبابي التي ترى أن ارتفاع نسبة الشباب داخل أي مجتمع أو مؤسسة يخلق ضغطًا على الموارد والفرص ومؤسسات التنشئة، وقد يتحول إلى مصدر توتر إذا لم تتوافر آليات فعالة للاحتواء والتوجيه. ووفق هذا المنظور، فإن جامعة عمر المختار تواجه تحديًا يتمثل في كيفية تحويل الكثافة الشبابية إلى طاقة معرفية وتنموية، بدل أن تصبح بيئة قابلة للهشاشة الفكرية أو للتأثر بخطابات الاستقطاب والتضليل. بينما تقدم نظرية الضبط الاجتماعي إطارًا مناسبًا لتفسير العلاقة بين الشباب الجامعي والأمن الفكري؛ إذ تؤكد أن الامتثال للمعايير الاجتماعية يرتبط بقوة الروابط التي تشد الفرد إلى المجتمع، والمتمثلة في الارتباط والالتزام والانخراط والاعتقاد. وانطلاقًا من ذلك، تؤدي الجامعة وظيفة ضبط اجتماعي وفكري بالغة الأهمية من خلال الأستاذ الجامعي، والمناهج، والأنشطة، والرموز المؤسسية. وكلما ضعفت هذه الوظائف، اتسعت احتمالات الاغتراب والضعف القيمي والاستقطاب الفكري. وتتيح مقاربة الأمن المجتمعي توسيع دائرة الفهم من أمن الفرد أو المؤسسة إلى أمن الهوية الجماعية والتماسك الاجتماعي. وعليه فإن حماية الأمن الفكري للطلبة الجامعيين لا تعد شأناً تربويًا

داخليًا فحسب، بل تمثل مساهمة مباشرة في حماية المجتمع من التفكك الرمزي والقيمي. فالشباب الجامعي، بوصفه شريحة متعلمة وفاعلة، يحمل الأفكار والقيم إلى الفضاء الأسري والمجتمعي، ومن ثم فإن تحصينه من التضليل والتطرف والاغتراب الفكري ينعكس على استقرار المجتمع ككل. في حين تتفق المؤشرات التي كشفت عنها الدراسة مع عدد من الدراسات السابقة التي أكدت ارتفاع دور أعضاء هيئة التدريس والمناهج في تعزيز الأمن الفكري، مقابل بقاء دور الأنشطة الطلابية في مستوى متوسط أو أقل من المأمول. كما تتسق مع نتائج دراسات ربطت بين الأمن الفكري ومستوى المواطنة والانتماء. وفي السياق الليبي تحديدًا، تدعمها نتائج الدراسات التي تناولت جامعة طبرق، والتي أبرزت أهمية المناهج والأساتذة من جهة، وضعف الأنشطة والبرامج التوعوية من جهة أخرى.

النتائج العامة والتوصيات والمقترحات

أولًا: النتائج العامة للدراسة: أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج العامة، من أبرزها:

1- أن جامعة عمر المختار تتميز بكتلة شبابية جامعية ضخمة مع غلبة واضحة للإناث وتمركز في كليات محددة، مما يجعل التعامل مع البيئة الطلابية ككتلة واحدة غير فعال.

2- التحول الديموغرافي يمثل متغيرًا بنيويًا يزيد من الأعباء الملقاة على المؤسسة الجامعية في التوجيه والاحتواء التحصين، وارتفعت الحاجة إلى تفعيل آليات الضبط الاجتماعي والفكري لمنع تحول الكتلة الشبابية إلى هشاشة قيمية أو قابلية للاستقطاب.

3-أثبتت الدراسة أن الأمن الفكري يمثل حلقة مركزية بين المؤسسة الجامعية والأمن المجتمعي؛ لأن حماية وعي الشباب وقيمهم وانتمائهم تنعكس مباشرة على التماسك الاجتماعي والاستقرار الرمزي للمجتمع.

4-وجود فجوة أداء بين الدور المرتفع للأساتذة والمناهج والدور الضعيف للنشطة الطلابية.

ثانيا: التوصيات

1-توصي الدراسة بإعداد استراتيجية جامعية للأمن الفكري داخل جامعة عمر المختار، تتكامل فيها المناهج والأنشطة والإرشاد الأكاديمي والحوار المؤسسي.

2- توصي بإدماج مفاهيم التفكير النقدي والأمن الرقمي والمواطنة الواعية في المقررات الجامعية، وبتمكين أعضاء هيئة التدريس من أدوات التوجيه الفكري والحوار مع الطلبة.

3- ضرورة إعادة الاعتبار للأنشطة الطلابية بوصفها رافدًا أساسًا للتحصين، مع تصميم برامج تراعي خصوصية الكليات من حيث الكثافة العددية والتركيب النوعي.

4–تأسيس وحدة سريعة الاستجابة لرصد الشبهات والتحديات الفكرية والرقمية التي تواجه الشباب الجامعي وتحليلها مبكراً.

قائمة المراجع

- أبو جبر، عدنان حمدان. (2014م). *دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم وسبل تفعيله*. غزة: الجامعة الإسلامية.
- أبو عراد، صالح علي. (2010م). دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري: تصور مقترح. *مجلة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية*، مج (27)، ع (57).
- أبوليفة، حنان عاشور محمد. (2014م). *الاتجاهات الدينية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى طلبة كلية الآداب جامعة* مصراتة بعد حرب التحرير (رسالة ماجستير غير منشورة). الأكاديمية الليبية للدراسات العليا.
- الأتربي، هويدا محمود. (2011م). دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها: تصور مقترح. *مجلة المركز العربي للتعليم والتنمية*، مج (18)، ع (70).
- الباهي، مصطفى. (2016م). *دور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري للشباب: الواقع وآليات التطوير*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الشمري، الهنوف عبيد. (2020م). درجة إسهام عضو هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. مجلة كلية التربية بالزقازيق، ع (109).
- العود، فتحية حمد محمد. (2023). الأمن النفسي لدى عينة من طلاب كلية الآداب جامعة بنغازي. مجلة كلية الآداب، جامعة بنغازي تم الاسترجاع من: https://journals.uob.edu.ly
- المطيري، حمد سعد. (2011م). دور الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري: دراسة من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم (رسالة ماجستير). جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
- العبد، مفتاح. (2025م). دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب (جامعة طبرق أنموذجاً). *مجلة الدراسات التربوية والإنسانية*، جامعة طبرق.
- المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي. (2023م). *نموذج تنموي مقترح لتطبيق استراتيجيات الأمن الفكري المستدام في الجامعات العربية (دراسة مقارنة)*. طرابلس.
- المالكي، عبد الحفيظ عبد الله. (2009م). الأمن الفكري: مفهومه، وأهميته، ومتطلبات تحقيقه. *مجلة كلية الملك فهد الأمنية*، مج (18)، ع (43).

- الأحمدي، حميد محمد. (2016م). دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابه [ورقة عمل]. المؤتمر التربوي الدولي الأول: المعلم وعصر المعرفة: الفرص والتحديات.
- امعيزيق، عبد العزيز سعد. (2025). السكان في ليبيا: واقع الأبعاد الديموغرافية والتحديات المستقبلية. جامعة طرابلس. تم الاسترجاع من: https://uot.edu.ly/publication_item.php?pubid=8618
- بسطويسي، نشوة سعد. (2018م). صيغ تربوية مقترحة لتفعيل أدوار كليات التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف. *مجلة رابطة التربويين العرب*، ع (104).
- جرش، محمد حمدان. (2021م). الشباب والأمن الفكري (ط1). القاهرة: السعيد للنشر والتوزيع.
- شناني، سعيد مفتاح حمد. (2026م). اتجاهات النخب الأكاديمية والإعلامية في ليبيا نحو الأخبار الزائفة على مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها المجتمعية: دراسة ميدانية. مجلة بحوث الاتصال، ع (19).
- مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. (2022م). الاتجاهات المستقبلية للنمو السكاني في الشرق الأوسط. تم الاسترجاع من:https://futureuae.com
- مصلحة الإحصاء والتعداد الليبية. الإحصاءات الديموغرافية والاجتماعية. تم الاسترجاع من: https://bsc.ly
- Omar Al-Mukhtar University. نبذة عن الجامعة. تم الاسترجاع من: https://omu.edu.ly/about_universty
- Worldometers. (2026). عدد سكان ليبيا. تم الاسترجاع من: https://www.worldometers.info/ar
- ويكيبيديا. جامعة عمر المختار. تم الاسترجاع من: https://ar.wikipedia.org/wiki
- ASJP-CERIST. مفهوم الأمن المجتمعي على ضوء المقاربات النظرية. تم الاسترجاع من: https://asjp.cerist.dz/en
- ASJP-CERIST. الأمن المجتمعي: مقاربة في المفهوم والعناصر. تم الاسترجاع من: https://asjp.cerist.dz/en
- نبأ الأردن. قراءة حول نظرية الأمن الفكري للمفكر الدكتور حسن عبدالله الدعجة (تناولت نظريات سذرلاند، سيلين، جوفمان، تاونسند، وابن خلدون). تم الاسترجاع من: https://nabaajordan.com